

مليون عربي مقابل ٣ ملايين يهودي - تكون هذه استراتيجية مأمونة *

« خلال النقاش الدائر في اسرائيل منذ حرب الايام الستة - المؤيد لضم الضفة الغربية وقطاع غزة ، او المعارض لذلك - جرى الحديث كثيراً حول الموضوع الديموغرافي ، ولكن بشكل غريب ٠٠٠ تحدثوا حول الموضوع بعبارة سياسية ، اي من ناحية تأثيره على نتائج الانتخابات والتركيبة الحزبية وما شابه ذلك . ولكن لم يجر الحديث ، علانية على الاقل ، حول الطاقة العربية لشحن حرب اهلية على مراحل : حرب عصايات في البداية ، ثم تمرد عام بعد ذلك . انه لن الغباء الافتراض ، ان الـ ١٥ مليون عربي - في وضع كهذا ، مع اضافة عرب اسرائيل الى القوى المتوقع ان تكون معادية - سيعيشون يهوداً تحت حكم غريب ٠٠٠ »

« ان الضفة الغربية وقطاع غزة هي حصان طروادة . فاستمرار الاحتفاظ بها معناه تصعيد الحرب مع العرب . وخلافا للحروب التي دارت بيننا وبين العرب [حتى الان] ، يمكننا ان نخسر هذه الحرب فقط ٠٠٠ لذلك ، فان سياسة رئيس الحكومة ٠٠٠ هي وصفة لتدمير الدولة بحرب اهلية مؤكدة » (٥٤) *

وفي اطار المعارضة لمشروع الحكم الذاتي - وعلى صعيد اخر - تلفت النظر مواقف اصدقاء بيغن من غلاة التوسعيين اليمينيين ، الذين اعتبروا مشروعه نوعاً من « الهرطقة » واعربوا عن معارضتهم الشديدة له ، وبعضهم استقال من ادارة ليكود احتجاجاً عليه . ويقترح هؤلاء ، باختصار ، فرض السيادة الاسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة ، وضمهما الى اسرائيل . وفي هذا الصدد كتب شموئيل كاتس ، مستشار بيغن سابقاً : « محظور علينا بأي شكل من الاشكال ابقاء مسألة السيادة في الضفة الغربية مفتوحة - ثم لماذا وافقنا على مجلس اداري مشترك بين اسرائيل والاردن [وممثلين عن سكان الضفة الغربية وقطاع غزة] يحدد قوانين هجرة اللاجئين العرب الى الضفة الغربية وقطاع غزة ؟ ان اشترك الاردن في الامر معنا ، بعبارة بسيطة ، منح الملك حسين نصيباً في الحكم في الضفة الغربية . واتوقع ، اذا ما تحققت السيادة المفتوحة ، وصول عشرات الالاف من الطلبات من قبل العرب الذين يعيشون خارج ارض - اسرائيل مطالبين بالعودة ٠٠٠ وفي مشروع بيغن عدة عناصر خطيرة جداً ، وانا معتقد بانها ستؤدي بفعل الديناميكية التي ستحظى بتشجيع بالطبع من سائر الدول العربية ، الى القضاء على اخر بقايا الحكم الاسرائيلي في الضفة الغربية » (٥٥) *

اما النائبة غيؤلاه كوهين ، فقد وصفت مشروع الحكم الذاتي بأنه « خطير » معربة عن املها « بأن يكون مجرد زلة لسان . ان الحكم الذاتي لعرب الضفة الغربية لا يعجيني . فاننا اعارض الاعتراف بالشخصية الفلسطينية ، والحكم الذاتي يمنحهم فرصة كهذه . انني اؤيد سيادة اسرائيلية في الضفة الغربية مع كائنون عربي داخل الدولة ، بحيث تكون لسكانه حقوق مدنية مختلفة . ان الحل المقترح الان ، يمس بسيادتنا ، التي لم تفرض حتى الان على الضفة الغربية ، ويشكل قبيلة موقوتة . فاذا منحنا عرب الضفة الغربية الحق بعد سنين في اختيار الجهة التي سينضمون اليها ، بإمكانهم عندئذ اختيار السيادة الاردنية او سيادة مستقلة » (٥٦) *

كذلك اعلن تسفي شيلواح رئيس حركة ارض اسرائيل الكاملة ، (وهو من كبار المنظرين للتوسع الاستيطاني ، وصاحب كتاب « بلاد كبيرة لشعب كبير ») ، ان « الحكم الذاتي هو جنين لدولة جديدة - ينبغي فرض سيادتنا على الضفة الغربية ، فالسيادة